شخصية الإسكندر المقدوني في الأدب الفارسي
(شاهنامة الفردوسي أنموذجا)

مدرس / اياد محمد حسين
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

م. د / أمير كاظم عباس
جامعة الكوفة / كلية اللغات

الكلمات المفتاحية : الاسكندر المقدوني، الملحمة الأدبية ، شاهنامة الفردوسي .

البريد الالكتروني Email :
Ayadhussain69@yahoo.comAmeerk.Alshawerdi@uokufa.edu.iq

كيفية اقتباس البحث :
حسين ، اياد محمد ، أمير كاظم عباس : شخصية الاسكندر المقدوني في الأدب الفارسي ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية،السنة : ٢٠١٧ ، المجلد :٧، العدد:١.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Personality of the Great Alexander in the Persian literature

Ameer Kadhim Abbas
Kufa University / Faculty of Languages

Ayad Mohammed Hussain
University of Babylon / Babylon Center For Studies of cultural, historical

Key words:
Alexander the Great, literary epic, Shahnameh Ferdowsi

How To Cite This Article
Hussein, ayad Muhammad, Ameer Kadhim Abbas, Personality of the Great Alexander in the Persian literature, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies , Year :2017,Volume:7,Issue: 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Summary

We've discussed this in a study of Alexander the Great and the personal importance that called for influence in the Persian literature, so the search of two sections we dealt with in the first part, the roots of this character in the Persian systems and historical biography of Alexander the Great. The second section, we dealt with a literary epic, Ferdowsi and Shahnameh that prevailed on the Persian poetic systems dramatically and personality of Alexander in this system, which is a model of systems and Persian epics that dealt with the great conqueror figure who occupied a significant part of their themes. The search included texts in Farsi and translated reprints of Shahnameh and seal with a summary in Arabic and English.In regard to the standard that many exclamation indication embedded in Arabic books, were two forms (as I do), and (I do it).

ملخص البحث:

تعد شخصية الاسكندر المقدوني من الشخصيات التاريخية العظيمة التي شقت طريقها إلى آداب العالم المختلفة ومنها الأدب الفارسي ، وعدها البعض من الشخصيات الأسطورية لما رافقتها من أحداث غريبة ومفارقات أوردتها كتب التاريخ المختلفة . فقد ذُكر هذا الملك في العديد من المصادر التاريخية كالطبري والبلعمي، وأهتم الأدباء الفرس وغيرهم بهذه الشخصية اهتماما واسعا فاحتل بذلك جزءا هاما في الأدب الفارسي المنظوم والمنثور، فنجد الفردوسي قد أفرَد قصة شعرية كاملة عن حياته كما نرى الشاعر نظامي قد ألّف منظومة كاملة حول شخصيته تحت عنوان (اسكندرنامه) اي كتاب الاسكندر أملا منه أن يرتقي إلى العالمية، كما نجد أن الشاعر خسرو الدهلوي قد نظم كتابا أيضا في سيرته أطلق عليه (آئينه اسكندرى – أي مرآة الاسكندر) وقام الشاعر الجامي بتأليف منظومة خرد نامه (كتاب العقلاء) وتناول فيها سيرة الاسكندر، فضلا عن الآثار النثرية التي ألفها الطرطوسي والتي أطلق عليها (داراي نامه – سيرة الملك داراي) و اسكندر نامه للحكيم منوجهر. كما امتزجت هذه الصورة مع الثقافة الشعبية الإيرانية إذ أطلق الناس اسمه على مواليدهم لأنه بنظرهم شخصية ايجابية محببة تعد من الأبطال

المقدمة :

تعد شخصية الاسكندر المقدوني من الشخصيات التاريخية العظيمة التي شقت طريقها إلى آداب العالم المختلفة ومنها الأدب الفارسي ، وعدها البعضمن الشخصيات الأسطورية لما رافقتها من أحداث غريبة ومفارقات أوردتها كتب التاريخ المختلفة . فقد ذُكر هذا الملك في العديد من المصادر التاريخية كالطبري والبلعمي، وأهتم الأدباء الفرس وغيرهم بهذه الشخصية اهتماما واسعا فاحتل بذلك جزءا هاما في الأدب الفارسي المنظوم والمنثور، فنجد الفردوسي قد أفرَد قصة شعرية كاملة عن حياته كما نرى الشاعر نظامي قد ألّف منظومة كاملة حول شخصيته تحت عنوان (اسكندرنامه) اي كتاب الاسكندر أملا منه أن يرتقي إلى العالمية، كما نجد أن الشاعر خسرو الدهلوي قد نظم كتابا أيضا في سيرته أطلق عليه (آئينه اسكندرى – أي مرآة الاسكندر) وقام الشاعر الجامي بتأليف منظومة خرد نامه (كتاب العقلاء) وتناول فيها سيرة الاسكندر، فضلا عن الآثار النثرية التي ألفها الطرطوسي والتي أطلق عليها (داراي نامه – سيرة الملك داراي) و اسكندر نامه للحكيم منوجهر. كما امتزجت هذه الصورة مع الثقافة الشعبية الإيرانية إذ أطلق الناس اسمه على مواليدهم لأنه بنظرهم شخصية ايجابية محببة تعد من الأبطال[1].

اختلفت شخصية هذا البطل في الآثار الأدبية الفارسية، فلا نجدها على وتيرة واحدة، فمنهم من مدحه وترك سيرة محببة عنه، ومنهم من ذمه و عده قاتلا بربريا متعطشا للدماء، خرب الديار وقتل الكبار والصغار، وخاصة الزرادشتية الذين يطلقون عليه تسمية (گجستک) بالفارسية أي بمعنى الملعون ، لِما قام به من حرق لكتبهم المقدسة وتدمير لمعابدهم. ومنهم من ارتقى به إلى مصاف الأنبياء كما يصوره الشاعر نظامي في منظومته اسكندرنامه. كما نجد تناقضا في الصورة التي رسمها الفردوسي نفسه، فتارة يمدحه وتارة يذمه على ألسُن الشخصيات الأخرى في ملحمته، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اختلاف المصادر المستقاة في نظم هذه المنظومات او تلاعب البعض في إلحاق ونسب بعض الأشعار إلى هذا الأثر الملحمي الكبير. ورغم ذلك تبقى هذه الشخصية من أبرز الشخصيات التي أثرت على الجانب الفكري للأدباء الفرس، إذ نالت سعة وحيزا واسعا في الفكر والأدب الفارسي كونها أسست أعظم إمبراطورية عرفها التاريخ، حيث امتدت أطرافها إلى مشارق الأرض ومغاربها، بعد أن أسقطت الإمبراطورية الفارسية التي كانت في أوج عظمتها.

ومن هنا جاء اهتمامنا بهذه الشخصية لبيان أثرها وانعكاساتها على صورة هذا الأدب من خلال نماذج مختارة من النصوص الأدبية والمنظومات الشعرية التي تناولتها واستفادت من الأحداث التاريخية التي رافقتها ، وكيف استطاع هؤلاء الأدباء من توظيفها بالشكل الذي ينسجم مع ثقافتهم وحضارتهم ليخرجوا بنتاج أدبي فكري حاز على اهتمام الدارسين والمهتمين به.

لذا عمدنا في بحثنا هذا إلى دراسة شخصية الاسكندر المقدوني والأهمية التي دعت إلى نفوذها في الأدب الفارسي، فتكون البحث من مبحثين تناولنا في المبحث الأول جذور هذه الشخصية في المنظومات الفارسية و سيرة الاسكندر المقدوني التاريخية. أما المبحث الثاني ، تناولنا فيه الملحمة الأدبية وشاهنامة الفردوسي التي سادت على النظم الشعري الفارسي بصورة كبيرة وشخصية الاسكندر في هذه المنظومة التي تعد أنموذجا للمنظومات والملاحم الفارسية التي تناولت شخصية هذا الفاتح العظيم الذي احتل جزءا مهما من موضوعاتها. وتضمن البحث نصوص باللغة الفارسية مترجمة و مستلة من الشاهنامة مع ترجمات لعدد من الأبيات الشعرية التي تخص موضوع البحث قام بترجمتها الباحثان ، وختم بخلاصة باللغة العربية والانكليزية .

المبحث الأول :

أولا / الإسكندر المقدوني او الكبير

١ – الولادة والنشأة :

الإسكندر المقدوني او كما يسمى بـ (الإسكندر الكبير) ، هو ذلك الفاتح الذي استطاع أن يؤسس اكبر إمبراطورية في التاريخ على الرغم من صغر سنه وحداثة عهده بالحكم .

تتلمذ الإسكندر على يد الفيلسوف الكبير أرسطو وتأثر به كثيرا ويبدو أن أرسطو من عزز في عقل الشاب حماسه الكبير إلى الوحدة مما أدى إلى رفع قدرات الإسكندر، وكذلك مطامع أبيه التي ظلت تجري في عروقه . وكانت أمه تدعي الانتساب إلى أخيل مما زاد من حبه إلى الإلياذة وصار يفتتن بها، وكان في جميع حملاته العسكرية يحمل معه نسخة منها عليها شروح بقلم أرسطو؛ فكان يضعها تحت وسادته أثناء الليل بجوار خنجره، كأنه يرمز بهذا إلى أداته وهدفه. وعني ليونداس بتربية الغلام الجسمية، وعلمه ليسمخوس الأدب، وحاول أرسطو أن يكون عقله. وكان فليب والده يرغب في أن يدرس ولده الفلسفة (حتى لا يفعل أشياء كثيرة من نوع الأشياء التي فعلتها أنا والتي آسف على فعلها) كما قال فليب نفسه. كان الإسكندر طوال حياته يعجب بالأدب اليوناني ويحسد اليونان على حضارتهم؛ وكان قوي البنية شاباً مثالياً لأنه كان يجيد كل ضروب الألعاب الرياضية[٢] .

و كان ايضا شابا وسيماً وذا معارف قوية التعبير، وعينين زرقاوين رقيقتين وشعر غزير ويحلق لحيته ، وحجته في ذلك أن اللحية تمكن العدو من القبض على صاحبها . أما من الناحية العقلية فقد كان شديد التحمس للدرس، لكن التبعات التي ألقيت عليه قبل الأوان لم تترك له فسحة من الوقت ينضج فيها عقله . ويقول بلوتارخ إنه (كان شديد الشغف بالعلم، شغفاً يزداد على مر الأيام...وكان مولعاً بجميع أنواع المعارف محباً لقراءة جميع أنواع الكتب). وكان يسهر إلى منتصف الليل يتحدث إلى الطلاب والعلماء. وقد كتب إلى أرسطو يقول: (خير لي أن أتفوق على غيري في العلوم من أن أتفوق عليهم في اتساع المُلك وقوة السلطان) ولكنه بقي إلى آخر أيام حياته عبداً للخرافات والأوهام، شديد الثقة بالعرافين والمنجمين الذين تزدحم بهم حاشيته. ولقد قضى الليلة السابقة لواقعة أربيلا يقوم بمراسم سحرية مع الساحر أرستندر Aristanderويقرب القربان إلى إله الخوف. كذلك كان يتمسك بالفضيلة من الناحية الجنسية ، ولم يكن ذلك من مبدأ يدين به ، بل لكثرة مشاغله التي كانت تحول بينه وبين الانحراف إلى هذه الناحية . وكان إدمانه الخمر إدماناً متزايداً ليهدئ به أعصابه مما دفعه في سنواته الأخيرة إلى كثير من أعمال القسوة العمياء التي أخذت تزداد على مر الأيام [٣].

٢- تسلمه العرش وبداية المجد

لما ارتقى الإسكندر العرش ألفى نفسه على رأس دولة متصدعة؛ فقد ثارت القبائل الشمالية الضاربة في تراقية وإليريا؛ وخرجت من طاعته إتوليا، وأكرنانيا Acarnania ، وفوسيس

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

، وإليس ، وأرجولس ، وطرد الأمبراقيوتيون Ambarciotes الحامية المقدونية من بلادهم ؛ وكان أرتخشتر الثالث يفخر بأنه هو المحرض على قتل فليب ، وأن بلاد الفرس لا تخشى شيئاً من هذا الحدث المراهق الذي ورث المُلك وهو في العشرين من العمر. واجه الإسكندر هذه الصعاب كلها بعزيمة وقضى على المقاومة الداخلية وخطى الخطوة الأولى نحو مستقبله العظيم. و ألقى القبض على الزعماء المتآمرين في داخل البلاد وقتلهم. ثم اتجه بجيوشه جنوباً نحو بلاد اليونان (٣٣٦ ق.م) وبلغ طيبة بعد بضعة أيام وبعد أن أعربت جميع الدول اليونانية ما عدا إسبارطة عن ولائها للإسكندر عاد إلى مقدونية وأخذ يستعد لغزو آسية. وكان قد عقد النية على محاربة بلاد الفرس، وهو هدف كان قد خطط له أبوه قبل مقتله وأصر على المضي قدما في تحقيقه [٤]. وهذا ما يؤيده المؤرخ الإيراني عباس برويز إن فيليب أبوه كان قد اخبره : إننا نريد أن نضع جميع أنحاء المملكة الاخمينية تحت أقدامنا. [٥] وهذا خلاف ما ترويه بعض المصادر الاخرى من ان ملك إيران طالبه بدفع الخراج وكان السبب في بدء الحرب.

بدأ الاسكندر أجرأ مغامرة في تاريخ الملوك عام (٣٣٤ق. م) وعاش بعد ذلك إحدى عشرة سنة ولكنه لم ير من ذلك اليوم بلاده أو أوربا، و التقى بأول جيش فارسي عند غرانيقوس وهزمه. وبعد أن أراح رجاله بعض الوقت واصل السير إلى أيونيا، وأنشأ في المدن اليونانية حكومات ديمقراطية تحت حمايته، وقد فتحت له معظم المدن أبوابها من غير مقاومة، والتقى عند إسوس بجيش الفرس الرئيسي، وكان يبلغ ٦٠٠,٠٠٠ ألف مقاتل يقودهم دارا الثالث. وكسب المعركة مرة أخرى باستخدام فرسانه للهجوم ومشاته للدفاع. وفر (دارا) من الميدان وترك وراءه أمواله وأسرته ، وشكر له الإسكندر هديته الأولى وعامل الهدية الثانية معاملة الرجل الشهم الكريم[٦] .

وفي عام ٣٢٣ق.م أصيب الاسكندر بالحمى وبعد عدة أيام توفي وهو في سن الثانية والثلاثون من عمره ولم يوصي بولي للعهد من بعده [٧] .

ثانيا / صورة الاسكندر في الأدب الفارسي :

جرى ذكر الاسكندر المقدوني في الكثير من الكتب الدينية لأتباع الديانة الزرادشتية بصورة سلبية، خلافا للمنظومات الشعرية الحماسية التي قدمت هذه الشخصية كشخصية فذة. فقد وصفته هذه الكتب عدوا متعطشا للدماء، أوقع الدمار وخرب الديار ، فكيف لا وهو الذي اسقط إمبراطوريتهم وحرق كتبهم المقدسة.

ومن هذه الكتب الدينية يمكن ان نذكر كتاب (ارداويراف نامه – سيرة الراهب ارداويراف) والتي تحكي قصة معراج هذا الرجل و تتشابه إلى حد كبير مع الكوميديا الإلهية لدانتي. وجاء ذكر

الاسكندر في مقدمة الفصل الأول لهذا الكتاب وقصة قدوم الاسكندر من قبل الشيطان للهجوم على إيران والإطاحة بدين مزدا.[٨]

كما ذكر الاسكندر في كتاب (كارنامه اردشير بابكان – سيرة الملك اردشير بابكان) مؤسس الدولة الساسانية. فضلا عن ذكره في كتاب (بندهش – أصل الخليقة) وهو من الكتب الدينية المقدسة بعد الابستاق لدى الزرادشتية، ذكرت هذا الفاتح ب (گجستک) اى الملعون او المطرود. إذ جاء في هذا الكتاب: " پس اندر پادشاهی دارای دارایان الكسندر كيسر(قيصر) از روم (روم) به ايرانشهر بتاخت و دارا شاه را بكشت وهمه دوده پادشاهی ومغ مردان و پيدايان (نامبرداران) ايرانشهر را بپراكند وبسی از آتش ها را خوش ودين مزديسنان را خوار كرد وزند را به روم فرستاد و اوستا را بسوخت و ايرانشهر را به نود كدخدايی قسمت كرد " [٩] .

وترجمتها [١٠] : (خلال حكم ملك الملوك دارا قام الاسكندر قيصر الروم بالهجوم على إيران وقتل الملك دارا. وشتت أسرة الملك و رجال الدين و وجهاء إيران وحط من شأن النيران ودين مزديسنا وأرسل كتاب الزند إلى بلاد الروم وحرق كتاب الابستاق وقسم إيران إلى تسعين إقليما) ويتألم الشاعر المعاصر بهار الملقب بملك الشعراء في قصيدته (به ياد وطن – ذكرى وطن) ، عما قام به الاسكندر من أفعال إذ يقول في بيت من أبيات قصيدته : [١١]

زان پس كه ز اسكندر و اخلاف لعينش يک قرن كشيديم بلايا و محن را

ترجمة الباحث :

وإثرَ ذلك فقد عانينا من الاسكندر وأسلافه الملعونين لمدة قرن من الزمن بشتى المصائب والمحن.

أما النظامي الكنجوي الشاعر والخطيب المسلم المولود في مدينة كنجه الإيرانية في أواخر القرن السادس الهجري صاحب المنظومات الشعرية الغنائية، كليلى والمجنون و خسرو وشيرين ، له وجهة نظر أخرى حول هذا الموضوع إذ يرى فيما فعله الاسكندر أعلاه فضيلة قضى بها على الشرك والوثنية ونشر بها دين التوحيد كما في هذه الأشعار التي ذكرها في منظومته الشعرية اسكندرنامه – كتاب الاسكندر [١٢] :

سكندر چوكرد آن بناها خراب روان كرد گنجی چودريای آب

جهان را زدين‌های آلوده شست نگاهداشت برخلق دين درست

بايران زمين از چنان پشتيی نماند آتش هيچ زرتشتيی

ترجمة الباحث :

عندما دمر الاسكندر تلك الصروح ..... جعل الكنوز تجري كالبحر

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

طهر العالم من الأديان الملوثة ..... وحفظ الدين السليم للناس
عندما دارت الدوائر على إيران ... لم تبقي النار أثرا لأي زردشتي.

إذ ينعته الشاعر نظامي في منظومته بأحسن الأوصاف فهو عنده ملك و فاتح مغوار، حكيم يصل إلى مراتب الأنبياء ، فيقول أيضا [١٣]:

مبين سرسرى سوى آن شهريار — كه هم تيغ زن بود و هم تاجدار
گروهيش خوانند صاحب سرير — ولايت ستان بلكه آفاق گير
گروهى ز ديوان دستور او — به حكمت نبشتند منشور او
گروهى ز پاكى و دين پرورى — پذيرا شدندش به پيغمبرى

ترجمة الباحث :

لن تجد مثل ذلك الحاكم في هذه الديار .... بان يكون فارسا وسلطان ومغوار

جمعٌ يسمونه صاحب السريرة ..... قابض الولايات بل فاتح الآفاق

وآخرون من ديوانه دونوا ..... أوامره ومنشوراته الحكيمة

وجمع من فرط طهارته وتدينه ..... آمنوا به ، نبيٌ عليهم

ويصور لنا نظامي فرحة الناس بخبر مجيء الاسكندر بعد إن ملئت بلادهم ظلما وجورا بسبب سياسة الملك داراي الاخميني فلا فرق بنظرهم بين هذا وذاك مادام الاسكندر سيحقق العدالة لهم ويُنصف مظلوميهم ، فيذكر [١٤]:

جهان را بدين مژده نوروز بود — كه بيداد دارا جهانسوز بود
از او بوم وكشور به يكبارگى — ستوه امدند از ستمكارگى
زدارا پرستى منش كاسته — به مهر سكندر بياراسته

ترجمة الباحث :

استبشر العالم بهذه البشرى كعيد النوروز ..... لان ظلم الملك دارا قد احرق العالم
وعليه البلاد والعباد معا .... انتفضت ، من شدة ظلمه وجوره
فالروح تعبت من إتّباع دارا وطاعته ..... لكنها تزينت بحب الاسكندر

ويؤيد الشاعر أمير خسرو الدهلوي في منظومته (آيينه اسكندرى – مرآة الاسكندر)هذه الأوصاف والنعوت التي ذكرها الشاعر نظامي، فهو بنظره ملكا للعالم بايعه الكثير وآمن بنبوته الكثير فيقول(١٥):

سكندر كه فرخ جهان شاه بود به فرخندگى خاص درگاه بود

گروهى زدند از ولايت درش گروهى نبشتند پيغمبرش

ترجمة الباحث :

إن الاسكندر كان يليق به مُلك العالم .....وبه كان يُسعَدُ بلاط الحكم

البعض قصده ليواليه ويبايعه ..... والبعض الآخر عدَّه نبيٌ عليه .

كما يعده الشاعر الجامي في منظومته (خردنامه اسكندري – كتاب العقلاء للاسكندر) ملكا حكيما موحدا يملئ قلبه نور الإله فيقول (١٦):

كه شاها سكندر همه بخردى است دلش روشن از پرتو ايزدى است

ترجمة الباحث :

إن الملك الاسكندر يملك الحكمة والعقل .... وقلبه نيرٌ بنور الإله

المبحث الثاني / ملحمة الفردوسي (الشاهنامه)

الملاحم الإيرانية :

عاش الفردوسي في القرن الرابع الهجري ، الذي يمثل قمة الازدهار للحضارة الإسلامية وكان لزاما ان تنعكس صورتها على الآثار الأدبية والفكرية والفلسفية لكتّاب ومفكري هذه الحقبة الزمنية ، لذا كان الفردوسي ابرز أدباءها من خلال أثره الكبير (الشاهنامه – سيرة ملوك الفرس)، التي دون فيها تأريخ ايران القديم وصولا الى العصر الذي عاش فيه ، بـ(٦٠) ألف بيت شعري من نوع المثنوي ، وفي فن الشعر الحماسي.

كما يعد الأدب الفارسي من أغنى الآداب بالشعر الحماسي، وكان اهتمام الشعراء الفرس به من بدايات الشعر الفارسي اهتماما كبيرا، مما أدى الى جمع مجموعة ضخمة من هذا النوع الشعري، وكان منها ما يخلو من أي قيمة جمالية ومنها ما يوازي أعظم الأشعار الحماسية في العالم ومثال ذلك منظومة الشاهنامة للفردوسي، الذي يعد من أكبر شعراء الحماسة في إيران بل وقدوتهم (١٧).

" والملحمة هي قصة شعرية تقال لتحكى والقصص فيها بدائي ساذج، فيه تساغ العجائب والخوارق، ويختلط عالم الغيب بعالم الناس. و موضوعه أبطال وطنيون أو قوميون يمثلون قيماً مستقرة في عهود الشعوب الفطرية، ومثلا وطنية، طابعها ميتافيزيقي دائما. وهذه المثل تتغنى بها الشعوب بمثابة هرب من الحاضر واستعاضة عنه، في رحاب الماضي الذي كانت تتجسم فيه المثل لديهم. فالمثل الأعلى للعقول الملحمية في الماضي لا المستقبل"[١٨] . ويسود الفرد في الملاحم القديمة والذي يمثل الوحدة التي يتغنى بها فالخوارق والمعجزات التي يقوم بها تسمو به فوق مستوى الناس، اما الشعب فلا يذكر الا على انه خادم يقدم فروض الطاعة او الوسيلة لانتقال البطل الى العظمة أو حصيد سيفه لتتجلى من خلاله شجاعته. وتعد الالياذة والاوديسا لهوميروس ابرز مثالين على ذلك، وقد أشاد أرسطو بهوميروس لاهتمامه في بناء الملحمة وحرصه على ان يوفر للملحمة وحدتها العضوية، وخاصة في تقصير موضوع الالياذة وقد اعاب ارسطو على مؤلفي الملاحم كونهم لم يلتزموا بهذه الوجهة الفنية.[١٩]

ان تسمية الملاحم الإيرانية كانت تطلق على كل كتاب تكون موضوعاته مفاخر إيران وبطولات شعبها، سواء كان نثرا او نظما، أما اليوم فأصبح هذا الاسم على المنظومات الشعرية الحماسية حصرا دون النثرية. ولقد راج هذا النوع من النظم إبان حكم الدولة السامانية (القرن الرابع للهجرة) وحرصت هذه الدولة على إحياء الحضارة الفارسية التي كانت قائمة إبان حكم الساسانيين التي هدم دعائمها الفتح الإسلامي ، ولكي تزكي النزعة الاستقلالية هذه، قامت بتشجيع الأدباء والمفكرين على التنقيب في تأريخ ايران القديم، سواء كان الأسطوري او الحقيقي وكل ما يدعو الى الفخر والاعتزاز بالقومية الإيرانية، وتأليف الكتب في هذا المجال، في محاولة منهم بإعادة بناء وطنهم على أسس قومية والابتعاد عن مظاهر الحضارة العربية التي سادت بعد الفتح الإسلامي. ولهذا يولي الإيرانيون كتب الشاهنامه اهتماما كبيرا ويعظمون ناظميها ، ونال الفردوسي هذه المنزلة وكان في مقدمتهم فصار يعد من مفاخر إيران حتى يومنا هذا [٢٠].

من هنا يتبادر لنا السؤال عن مدى شمولية الحقائق التاريخية في سيرة ملوك البيشداديين والكيانيين، حيث أثار هذا التساؤل الخلاف بين المؤرخين والمهتمين بتأريخ ايران القديم ، إذ يرى براون وكريستنسن وسير برسي سايكس و نولدكه ان سيرة ملوك البيشداديين والكيانيين ، اسطورية بكافة اوجهها (كما وردت في شاهنامة الفردوسي) ، وهي مرتبطة كما يذكر براون، بأساطير (الابستاق) وخرافات الهند وايران بشكل خاص. في حين يرى (عبد الوهاب عزام) و (طه ندا) ان سيرة الملوك البيشداديين، اسطورية بحتة، اما سيرة الملوك الكيانيين فأنها تمتزج بين الحقائق والخرافات، وان الحقائق التاريخية فيها تتزايد كلما اقتربنا من نهاية العصر الكياني، وأوضح عزام

ان سيرة ملوك الكيانيين تختلط مع سيرة الاخمينيين مما ادى الى الخلط من قبل المؤرخين القدمى والمحدثين بين ملوك الكيانيين وملوك الاخمينيين .[٢١]

وانطلاقا من وجهة نظر ارسطو، فان الملاحم الإيرانية لا تتوافر فيها الوحدة الفنية للملحمة التي فهمها ارسطو إلا اذا قسمت الى أقسام تبعا لإحداثها الطويلة، فكل قسم منها سيتوفر فيه نوع من الوحدة العضوية، فالشاهنامة هي عبارة عن ملاحم متلاحقة، يوصلها الفردوسي بانتقالات مفاجئة متكلفة، حيث يكون الانتقال فيها فجأة بدون تمهيد مثال ذلك ، حين حكى الفردوسي قتل رستم لابنه سهراب ينتقل الى حكاية سياوش، وفي احيان أخرى ينص على هذا الانتقال : ((بعد ان انتهيت من قصة فيرود، أستمع لي الآن أحكي قصة كاووس .. وكذا سأبدأ الآن حكاية حرب بيزن، حكاية ستدر الدمع من كل أمرئ من الناس ..)) وبهذه الحدود الفنية تعد الشاهنامة مجموعة من الملاحم المتتالية لا ملحمة واحدة. [٢٢]

شاهنامة الفردوسي[٢٣] وقصة الاسكندر:

قبل البدء في الحديث عن شاهنامة الفردوسي وتضمينه لشخصية الاسكندر فيها، نود ان ننوه بان الفردوسي لم يكن اول من كتب في الحماسة ولم يكن اول من كتب او نظم عن الاسكندر، فقد سبقه الى ذلك الكثير من الادباء والشعراء الفرس قبل وبعد الاسلام ، وان الفردوسي قد استفاد من هذه المؤلفات ليصنع ملحمته، وأنه امتاز عن أقرانه، بانه جمع الاحداث القديمة والمعاصره له ليحافظ فيها على تأريخ ايران ، وبأسلوب أدبي شعري ملحمي رائع.

عمد الفردوسي الى ترتيب شاهنامته ترتيبا تاريخيا، والذي يبدأ بحكم (كيومورث) الذي هو باعتقاد الايرانيين اول ملوك بلاد فارس، فيروي عن مدة حكمه والاحداث التي رافقته فيها ، ومن ثم ينتقل الى الحديث عن الملك الذي يليه حتى يصل الى آخر ملوك الكيانيين وهو (دارا بن داراب) ، بعدها يضع تقاسيم للدول ، أي ملك الاسكندر ثم ملوك الاشكانيين وبعدها الساسانيين[٢٤].

ومن خلال الاطلاع على الاحداث التاريخية التي وردت في شاهنامة الفردوسي يمكن ملاحظة ان الفردوسي قد استق معلوماته من الرواة او من بعض المصادر المدونة ، ولم يكن يفتعل او يغير أحداثها الأساسية .

كثيرة هي المصادر التي استفاد منها الفردوسي في نظم شاهنامته ومن بين أهم هذه المصادره ، شاهنامة أبي منصور ، وهي شاهنامة نثرية ألفت سنة ٣٤٦هـ بأمر من (أبي منصور محمد بن عبد الرزاق) ، وهو من أعيان طوس الذي أمر باستقدام الدهاقنة والكتاب والحكماء من المدن وألفوا هذه الشاهنامة، وقد أشار الفردوسي لها في شاهنامته [٢٥] :

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

- كان هناك كتاب قديم ، به الكثير من القصص
- كانت متفرقة في أيدي الموابدة ، فكان كل عاقل يحصل منها على نفع
- و كان هناك بطل منتسب الى الدهقان ، شجاع عظيم وعاقل كريم
- باحث عن التاريخ القديم ، وجد في هذا الكتاب السير الماضية
- فأحضر من كل أقليم موبداً مسناً ، وجمع الكتاب
- وسألهم عن أصل الكيانيين ، وعن حياة أولئك المشهورين المسعدين
- وعما عندهم عن أصل الدنيا ، ليعلمونا به
- فتحدثوا أمامه واحداً واحداً من العظماء ، عن الملوك وتغير الأيام
- وعندما سمع منهم الحاكم هذا الكلام ، وضع كتاباً مشهوراً
- وهكذا صارت له هذه الذكرى في العالم ، وأثنى عليه الكبار والصغار

النص الفارسي [٢٦]:

یکی نامه بود از گه باستان — فراوان بدو اندرون داستان
پراکنده دردست هر موبدی — ازو بهره نزد هر بخردی
یکی پهلوان بود دهقان نژاد — دلیر وبزرک وخردمند وراد
پژوهنده روزگار نخست — گذشته سخنها همه باز جست
زهر کشوری موبدی سالخورد — بیاورد کاین نامه را گرد کرد
بپرسیدشان از کیان جهان — وزان نامداران فرخ مهان
که گیتی بأغاز چون داشتند — که ایدون بما خوار بگذاشتند
بگفتند پیشش یکایک مهان — سخنهای شاهان وگشت جهان
چو بشنید ازیشان سپهبد سخن — یکی نامور نامه افکند بن
چنان یادگاری شد اندر جهان — برو آفرین ازکهان ومهان

ومن المصادر الأخرى هي شاهنامة الدقيقي (ت قبل سنة ٣٧٠ هـ) والتي بدأ بنظمها الشاعر الدقيقي قبل شروع الفردوسي بنظم شاهنامته بأمر من نوح بن منصور الساماني (٣٦٥ – ٣٨٧ هـ) (٢٧) "وكان الدقيقي قد بدأ بنظم الشاهنامة الفارسية لنوح بن منصور الساماني معتمدا في كتابتها على كتاب (خداي نامه) أكثر من غيره من الكتب، حتى نظم منها ألف بيت فقط وكانت حول سلطنة الملك كشتاسب وظهور زرادشت ، قبل قتله على يد احد الغلمان ، وبعد سنوات عمل الفردوسي على اكمال ما بدأه الدقيقي، انجز هذه الملحمة التي وصل عدد أبياتها الى ستين ألف بيت شعري ، وضمّنها ما نظمه الدقيقي ، حتى وصلت الى شكلها الحالي

"[٢٨] . وحول تظمينه لشاهنامة الدقيقي يذكر الفردوسي انه ضمّن شاهنامة الدقيقي نزولا عند رغبته الذي زاره في الحلم [٢٩] وبعد نقلها تخلص كلامه فيقول [٣٠] :

- فأوصل الدقيقي الكلام الى هذا الحد، وقضى الزمان على جذر عمره
- واسترق روحه من الدنيا الفانية، بعد أن تألم كثيراً
- فلم يبقى منه في الدنيا أثر، إلا هذا الكلام
- ولم يكن الكتاب الذي بدأه ، وأجرى قلمه فيه

أما موضوعات الشاهنامة فقد أنقسمت الى قسمين [٣١]

أ- العصر الأسطوري : والذي بدوره ينقسم الى مرحلتين :

١- مرحلة الملوك : وتبدأ من بداية حكم كيومرث أبي البشر في رأيهم، وتنتهي مع نهاية حكم الضحاك وبداية حكم أفريدون .

٢- مرحلة الابطال : وتبدأ بقصة الضحاك وأعادة الحكم لأفريدون، فكان أهم أبطال هذه المرحلة هم (رستم، اسفنديار و افراسياب)

ب-عصر التأريخ الحقيقي : يبدأ مع بداية الدولة الميدية وقيام الدولة الاخمينية وصولا الفتح الإسلامي لإيران في عهد يزدجرد الثالث آخر ملوك الدولة الساسانية.

فكان ذكر شخصية الاسكندر ضمن مرحلة التاريخ الحقيقي، وحري بنا ان نعلم أن هناك من سبقه الى ذلك فكان أقدمها ومن الكتب الفارسية ومن الأصل البهلوى، هو كتاب (اسكندر نامه) للحكيم كاليستنس (٣٦٠-٣٢٧ ق.م) الذي دوّن فيه فتوحات الاسكندر، والذي كان من المعاصرين له. وهناك قصة من القرن الثاني الميلادي تذكر ان مجموعة من المصريين المطلعين على الثقافة اليونانية قد نقلوا جميع الروايات والقصص التي سمعوها عن الاسكندر الى مجموعة من اليونانيين، فكانت هي أساس الروايات في قصة الاسكندر، وهذا يبرر الصفات الحميدة التي وصف بها الادب الفارسي هذه الشخصية التاريخية فمن الواضح ان المصادر التي استند عليها هؤلاء الشعراء لم تكن ايرانية بل كانت يونانية على الاغلب والا ماسر هذا التناقض في الوصف الادبي والتاريخي او في الجزء التاريخي الذي وصف صورة مغايرة لما ذكره الاسكندر في جانبه الاسطوري والذي يعتقد انها اخذت من كتاب لمؤلف يوناني ترجم الى الفارسية فيما بعد و اصبح من ضمن مصادر الشاعر الرئيسية. ولذلك اخذ يطلق على صاحب هذا الكتاب (كاليستنس دروغين) اي (كاليستنس الكاذب)*

يقول المؤرخ الايراني بور داود " ان مواضيع هذا الكتاب دونت بعد موت الاسكندر اي في عصر بطليموس الذي شكل الحكومة في مصر سنة ٣٢٣ ق.م ..... وتعد اكثر هذه

المواضيع من القصص والاساطير، جمعت على شكل كتاب في القرن الثالث الميلادي ونسبت الى كاليستينس. والان يطلق على هذا الكتاب اسم كليستينس الكاذب وهو عبارة عن اساطير عجيبة شقت طريقها الى شاهنامة الفردوسي و خمسيات الشاعر نظامي، حيث ذكر هذا العدو الاخير بشكل لائق "[٣٢].

ان نسخة أصل هذا الكتاب غير موجودة ، ففي سنة ٣٣٠ ميلادية قام كاتب أسمه جوليوس فالريوس بترجمته من اليونانية الى اللاتينية ، وفي أواخر العهد الساساني ترجمت قصة الاسكندر من اليونانية الى البهلويه، وقد استفيد من هذه الترجمة في تدوين كتاب (خداي نامه) ، ونقلت قصة الاسكندر أيضا إلى اللغات السريانية والارمنية والعبرية والعربية والحبشية ، وقد كان هذا الكتاب من أقدم الكتب النثرية الفارسية التي تناولت الاسكندر(اسكندر نامه) الموجودة في أواسط القرن السادس وحتى الثامن الميلاديين[٣٣].

بعد نهاية قصة دارا في الشاهنامة يدخل اسم جديد وأجنبي تماما وهو قصة الاسكندر الكبير او المقدوني ، حيث ان مصير الاسكندر في الاسطورة الفارسية هو مصير عجيب وقد لقب في رواية أصلية زردشتية ، بلقب (الاسكندر الرومي الملعون) ، وجاء فيها انه ذبح ايران وسعى في خرابها، بناء على رغبة الارواح النجسة ، فأحرق تخت جمشيد والكتب الزرادشتية المقدسة ، قبل ان يهلك نفسه بنفسه ويذهب الى الجحيم [٣٤]. لكن جاءت مضامين (كاليستنس) مع ميل الايرانيين لحفظ كرامتهم القومية والرغبة الى معالجة الجراح التي احدثها الاسكندر في الجسد الإيراني ، فنتج عنه ان اعتبروا – ومن بينهم الفردوسي – الاسكندر احد حكامهم وملوكهم[٣٥]، فيقول الإيرانيون في هذا :

"تزوج دارا الأول من ابنة فيليب المقدوني (فيلقوس)، ثم ضاق بها ذرعا بسبب رائحة فاها الكريهة فطلقها وأعادها لابيها. فلما عادت لليونان وضعت الاسكندر ، فهو بذلك ابن دارا. ولكي يخفي فيليب اهانة ملك ايران لابنته أعلن أن الوليد الجديد ابنه من احدى نسائه. وترتب على ذلك ان اعتبر انتزاع الاسكندر ايران من يد أخيه الشاب دارا الثاني بمثابة استرداد لحقه باعتباره الابن الاكبر لملك ايران" [٣٦]

يقول الفردوسي :

شبی خفته بد ماه با شهریار — پر از گوهر و بوی و رنگ و نگار

همانا که برزد یکی تیز دم — شهنشاه زان تیز دم شد دژم

دل پادشا سرد گشت از عروس — فرستاد بازش بر فیلقوس

شاهنامه،ج٦: ٣٧٨ – ٣٧٩

ترجمة الباحث :

- ذات ليلة كان القمر نائما مع الملك .... مزينة بالحلي والجواهر ومعطرة بالطيب
- ما ان تنفست نفسا قويا .... حتى انزعج الملك من ذلك النفس
- فبرد قلب الملك من هذه العروس ... وأعادها الى أبيها فيلقوس

وفي هذا الصدد ، يقول أيضا :

چو نه ماه بگذشت بر خوبچهر یکی کودک آمد چو تابنده مهر
ز بالا و اروند و بویا برش سکندر همی خواندی مادرش

شاهنامه، ج٦: ٣٧٩

ترجمة الباحث :

- ما ان مرت تسعة شهور على تلك الحسناء .... ولدت طفلا منيرا كالقمر
- كان طويل القامة واسع الصدر عطر الرائحة .... اطلقت امه عليه اسم الاسكندر

يمكن ان تكون القصة مصادرها أجنبية اي ليست إيرانية أصيلة لكن إيرادها بهذه الصورة هو لتقليل صورة الانكسار التي طالت ايران من القوى الأجنبية فتم تصوير الاسكندر على انه اخ للملك دارا من أبيه [٣٧].

بينما يرى الدكتور محمود اميدسالار ، ان " قصة قرابة الاسكندر من الملك داراب هي من صنع اجهزة الاسكندر الاعلامية ، لان هناك قصة مشابهة اخرى في باب قرابة الاسكندر مع الملوك المصريين وذلك لاضفاء شرعية على حكم الاسكندر لمصر" [٣٨].

كان الاسكندر قد تربى في كنف الحكيم الذي يخشى الله أرسطو طاليس ، فقد عده نظامي ملك موحد واخذ على عاتقه التوحيد وإزالة العقائد الفاسدة لدى الإيرانيين الملحدين وعبدة الشيطان[٣٩]

وكما يفتتح كل انسان عمله باسم الله العظيم، افتتح الفردوسي منظومته الحماسية (الشاهنامه) كما هو حال باقي المؤلفات باسم الله، اله الروح والعقل طالبا منه المدد والعون في اكمال عمله فيقول:

بنام خداوند جان وخرد کزین برتر اندیشه بر نگذرد
خداوند نام و خداوند جای خداوند روزی ده رهنمای

شاهنامه، ج١ : ١٢

ترجمة الباحث :

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

- أبدا كلامي باسم الله الذي انعم على الانسان بنعمتين عظيمتين هما الروح والعقل ... إذ لم اجد فكرة أسمى من هذه الفكرة
- اله كل الأسماء واله الوجود والمكان ... هو الرزاق والهادي .

تناول الفردوسي في بداية شاهنامته الحديث عن أول الملوك في اعتقادهم وهو (كيومرث)، فيذكر عدد سنوات حكمه وتاريخه وكل ما يتصل به من أحداث زمانه ، لينتقل بعد ذلك في الحديث عن الملك الذي يليه وبالتسلسل الزمني لهم ، وهكذا الى ان يصل الى آخر ملوك (الكيانيين) واسمه (دارا بن داراب) والمعروف باسم (داريوس) ، ومن ثم يقسم الدول التي تلتها أي ، ملك الاسكندر وملك الاشكانيين ومن ثم الساسانيين .

ما يخص قصة الاسكندر، فان الفردوسي قد داخَلَ بين نهاية حكم داراب وقصة الاسكندر ، بل تبدأ مع بداية علاقة دارا الأول وزواجه من ابنة قيصر الروم ومن ثم ولادته وصولا الى وفاته وشتات ملكه مع تفاصيل الأحداث التي رافقت مسيرة حياته ، و المجال هنا لا يتسع لذكر هذه التفاصيل ، لذا عكفنا على اختيار بعض ابرز الاحداث في قصته هذه مصحوبة بالنقد والتحليل ، مستندين في ذلك على نصوص منظومته (الشاهنامة) وترجمتنا وتحليلنا لابياتها وكذلك بعض التراجم النثرية الاخرى كـ(الفتح بن علي الابياري) و كتاب (الشاهنامة ملحمة الفرس الكبرى) لـ (سمير المالطي) ، وكالآتي :

أولا / نهاية حكم دارا وحكم الاسكندر :

يصف الفردوسي دارا بن داراب بأنه ملكا شديد البطش ، صعب العريكة ، ريض الطبع ، ذلق اللسان ، مهيب المنظر ، وحين استلم الحكم بعد أبيه داراب الأول قال لمن حضر لبيعته : " ألا من خلع ربقة الطاعة خلعنا رأسه عن جسده ، ومن أضمر سوءا أخرجناه بالسيف من خلده ، ولست اريد وزيرا ولا مدبرا وظهيرا ، بل انا الملك والوزير ، والمستشار والمشير " [٤٠] .

النص الفارسي [٤١] :

چو دارا به دل سوک داراب داشت — به خورشيد تاج مهي برفراشت
يکي مرد بد تيز و برنا و تند — شده با زبان و دلش تيغ کند
چو بنشست برگاه گفت اي سران — سرافراز گردان و کنداوران
کسي کو ز فرمان من بگذرد — سرش را همي تن به سر نشمرد

شاهنامه،ج٦: ٣٨١

ترجمة الباحث :

- بعد اتمام دارا مراسم دفن ابيه داراب..... وضع تاج الملك على راسه كقرص الشمس
- كان هذا الرجل شابا حاد الطباع متسرعا ..... فكان لسانه كقلبه حادا كالشفرة
- عندما جلس على العرش قال لقادته ..... ولنخبته ووجهائه
- الشخص الذي لايذعن لاوامري ..... لا يعد راسه جزءا من جسده

وتجري الاحداث حتى يموت قيلقوس ويتوج الاسكندر ملكا ايضا فيقول الفردوسي في هذا :

" ومات في عهده قيلقوس صاحب الروم فاضطربت بموته أمور بلاده حتى قعد الاسكندر مقعد جده من السلطنة فأصلح الفاسد ولَمّ الشعث ولذلك يصوره الفردوسي ملك عادلا رحيما قطع دابر الفساد منذ يومه الاول" (٤٢).

بِمُـرد انـدر آن چنـد گـه فيلقـوس — بـه روم انـدرون بـود يـک چنـد بـوس
سكنـدر بـه تخت نيا بر نشست — بهـی جست و دست بـدی را ببست

الشاهنامه، ج٦ : ٣٨٢

ترجمة الباحث :

وبعد مدة توفي الملك فيلقوس .... وعم الحزن والبؤس على الروم ردحا من الزمن

ثم جلس الاسكندر على عرش جده .... واتبع الاحسان وقطع يد السوء

وعن لقاء ارسطو الحكيم بالاسكندر وتقديم النص والمشورة له ، الذي قال : " أيها الملك ! ان هذا التخت قد رأى مثلك كثيرا ، ولا يدوم مع من تسنمه الى قليلا ، وأجهل من تحت السماء من لا يقبل مواعظ العلماء ، وإنا من التراب خلقنا وله ولدنا ، وعجز بنا ان نميل اليه ونحرص عليه فأن أحسنت بقي ذكرك ودام ملكك ، وان أسأت لم تحصد غير ما زرعت ، وعن قريب تفارق التاج والتخت ، وليس يأخذ بيد الملوك إلا الإحسان وبالإساءة يحرم الخير الإنسان "(٤٣).

حكيمـی كـه بـد ارسـطاليس نـام — خردمنـد و بيـدار و گسـترده كـام
بـه پـيش سـكندر شـد آن پـاک راى — زبـان كـرد گويـا و بگرفـت جـاى
بـدو گفـت كـاى مهتـر شـادكام — همـی گـم كنـی انـدرين كـار نـام
كـه تخت كيان چون تـو بسيار ديد — نخواهـد همـی بـا كسـی آرميـد
هرانگـه كـه گـويى رسـيدم بـه جـاى — نبايـد بـه گيتـی مـرا رهنمـاى
چنـان دان كـه نـادانترين كـس تـوى — اگـر پنـد دانندگان نشـنوى

ز خـــاکیم و هـــم خـــاک را زاده‌ایـــم — بـــه بیچـــارگی دل بـــدو داده‌ایـــم
اگـــر نیـــک باشـــی بمانـــدت نـــام — بـــه تخـــت کیی‌بـــر بـــوی شـــادکام
وگـــر بـــد کنـــی جـــز بـــدی نـــدروی — شـــبی در جهـــان شـــادمان نغنـــوی
بـــه نیکـــی بـــود شـــاه را دســـترس — بـــه بـــد روز گیتـــی نجستســـت کـــس

الشـــاهنامه، ج٦ : ٣٨٢-٣٨٣

ومضى الاسكندر في توحيد البلاد ثم اتجه الى فتح الممالك الاخرى فتحرك نحو ايران والتقى الجيش الفارسي قرب الفرات فتنكر بزي رسول من عند الاسكندر وورد على بلاط الملك دارا يدعوه الى الدخول الى ارضه وان منعه فسوف يقاتله، فشك الملك دارا بكلامه وساله عن اصله:

بـدو گفـت نـام و نـژاد تـو چیسـت — کـه بـر فـر و شـاخت نشـان کییسـت
از انـــــدازه ی کهتـــــران برتـــــری — مـــن ایـــدون گمـــانم کـــه اســـکندری

الشـــاهنامه، ج٦ : ٣٨٦

ترجمة الباحث :

- قال له ماهو اسمك ومن اين اصلك ... فيبدو علامات الملك على جلالك
- فانت تبدو اسمى من الوجهاء ... وانني اظنك انك الاسكندر

وبهذه الحيلة اطلع الاسكندر عن قدرة الجيش الفارسي وحجم الغنائم التي سيحصل عليها واعطى الاذن ببدء القتال وبعد معارك متواصلة انتهت بهزيمة دارا وجيشه وانسحابه الى داخل الاراضى الايرانية ، الا ان خيانة المقربين له ليحصلوا على حضوة عند الاسكندر اسفرت عن مقتله. فتاثر الاسكندر لمقتل اخيه واسرع كالريح لينجده الا ان الاوان كان قد فات.

ســـکندر ز بـــاره درآمـــد چـــو بـــاد — ســـر مـــرد خســـته بـــه ران بـــر نهـــاد
نگـــه کـــرد تـــا خســـته گوینـــده هســـت — بمالیـــد بـــر چهـــر او هـــر دو دســـت
ز ســـر برگرفـــت افســـر خســـرویش — گشـــاد آن بـــر و جوشـــن پهلـــویش
ز دیـــده ببایـــد چنـــدی سرشـــک — تـــن خســـته را دور دیـــد از پزشـــک

الشاهنامه : ج٦ : ٤٠٠

ترجمة الباحث :

- جاء الاسكندر مسرعا كالريح .... ووضع راس الرجل المصاب على فخذه
- فراى ان المصاب لازال يتحدث .... فمسح بوجهه بكلتا يديه
- ورفع تاج الملك عن راسه .... وازال عنه درعه المرتبط بظهره
- وذرف بعض الدموع عليه ... لانه ادرك ان جسده لايتداركه طبيب

وتجري الاحداث ويقتص الاسكندر من الخونة ويقيم مراسم مهيبة لدفن الملك دارا فيكسب بذلك ثناء شعبه ومدح اسرته من خلال رسالة ارسلت بها زوجته. يقول الفردوسي :

تـرا خـواهم انـدر جهـان نيكـوى بزرگـــى و پيـــروزى و خســـروى

الشاهنامه، ج٧ : ٩

ترجمة الباحث : اطلب منك ان تتخذ طريق الاحسان .... وادعو لك بالرفعة والنصر والملك

وبهذا أصبح الاسكندر ملكا على ايران وتوابعها . فعامل أهلها بالاحسان ، واشاع الأمن والأمان ، وأعفى الجميع من الخراج مدة خمس سنوات.

يقول الفردوسي :

هـرانكس كـه آيـد بـدين بارگـاه كـه باشـد ز مـا سـوى مـا دادخـواه
اگـر گـاه بـار آيـد ار نـيم شـب بـه پاسـخ رسـد چـون گشـايد دو لـب
نخـواهيم بـاژ از جهـان پـنج سـال جز آنكس كه گويد كه هستم همال

الشاهنامه ، ج٧ : ٦

ترجمة الباحث :

- كل من ياتي الى قصرنا .... وجاء يطالبنا بالعدل والاحسان
- وحتى وان جاءنا في منتصف الليل .... سيجاب طلبه ما ان يفتح فمه
- لن نطالب بالخراج لخمس سنوات .... الا من ذلك الذي بمنزلتنا

كما ذكرنا سابقا ان بعض الايرانيين يعتقدون ان الاسكندر هو الوريث الشرعي لدارا الاول ، لذا كان مجيء الاسكندر لايران وقتل دارا هو إعادة الحق الشرعي لصاحبه ، حيث قال " ثم نفذ وصية دارا وتزوج روشنك بعد موافقة والدتها . وذهبت امه ناهيد من عمورية الى ايران لاحضار ذات الجمال والأبهة والدلال . فتزوجها وأخذ يبني الديار المهدمة . فبنى هراة و مرو وسمرقند " (٤٤).

كانت الامبراطورية الفارسية في اوج عظمتها لذا فأن الاسكندر بأسقاطه لحكم دارا وسيطرته على عرش ايران ، أصبح الطريق سالكا له في فتح باقي الاراضي من هنا يسترسل الفردوسي في شاهنامته الى ذكر مسيرة الاسكندر وفتوحاته فيأتي على توجه الاسكندر الى بلاد الهند فقال: " ثم إنه عزم على قصد ملك من ملوك الهند يسمى كَيدا . فقصده راسله وطلبه . فأجابه بتقديم بنته ، وثلاث عجائب من عنده، فأرسل الاسكندر رساله لاستيضاح ما وصله، فجاؤوه بالجواب اليقين، ثم أرسل يطلب البنت مع الجام (*) والطبيب الحكيم "[٤٥].

بعد ذكر الحادثة يبدأ الفردوسي بشرح هذه العجائب التي أرسلها ملك الهند للاسكندر وكيف استحسنها الاسكندر ، فيقول : " أما البنت فقد بهر بجمالها وحسنها ودلالها . والجام جربَّه وشدة ما أعجبه . فقد جلس مع ندمائه يشربون منه ويستزيدون . فلم يفرغ ولم ينضب . فلما استوضح عنه ، أجيب بأنه يجذب بخاصيته الماء من الفلك ، ويستدره من الهواء بحيث لا تدركه حاسة نظر الإنسان . اما الطبيب فقد فحصه وبأدويته أقنعه . فركَّب له دواء يعافيه ومن كل الأمراض يشفيه . ونصحه بالاعتدال في الطعام ، وبتخفيف النوم مع النساء للمحافظة على دوام الشباب ، وحسن الإنجاب . أما الحكيم فمن صنائعه أدرك أنه عليم ." [٤٦] يشرح الفردوسي حكمت هذا الطبيب من قيامه بصناعة بيضة من السم والإبر فصارت كالحديد ، وقام بصقلها بعد ان صدأت ، ولما استوضحه الاسكندر عن الحكمة فيما صنعه أجابه :

" السم يتغلغل في الدم كما تفعل الإبر في اللحم . وبيضة الحديد كقلبك الشديد . لا يدرك المعاني الدقيقة والرموز الخفية لكثرة ما أصابه من خطوب و وقائع . أما المرآة وردك إياها صدئة ، فهي أشارة الى ان قلبك كان كالمرآة ، لكنه صدئ من كثرة إراقة الدماء . وأنا بصقلي إياها ثانية ، إنما أشير الى مساعدتك وتنقية قلبك "[٤٧]. استحسن الاسكندر كلام الحكيم ، فقبل بالهدايا وأعفى (كيدا) من الخراج .

من خلال ذلك ندرك ان الفردوسي لم يكن يريد تدوين تاريخ إيران فحسب و أنما اراد ان يورد الأحداث التاريخية وبأسلوب حكائي شعري محكم حتى ان من يطلع على بعض أحداثها ليظن أنها من التراث القصصي الإيراني ، فهو يوردها بتفاصيلها ، وهي لا تخلو من الإضافات التي يُجَمل بها الوقائع والأحداث ، علاوة على ذلك استطاع ان يوظف الحكمة والمضامين الأخلاقية والفلسفية في نظمه ويبثها الى نفوس القراء من خلال أحداث هذه القصص ، لذا كان هذا الإسهاب للفردوسي في سرد الأحداث والوقائع .

ثانيا / مسيرة الاسكندر وفتوحاته :

يستمر الاسكندر بعد ذلك في فتوحاته ، ويبدو من خلال كلام الشاهنامه، ان الاسكندر لم يلاقي الصعوبات التي لاقاها اثناء دخوله ايران وحتى اعتلائه العرش ، وذلك ان سقوط اعظم امبراطورية في حينها ، والسيطرة عليها بالكامل سهّل الامر على الاسكندر في دخول باقي المدن الاخرى .

توجه الاسكندر بعد ذلك الى مدينة يقال لها (قنوج) وملكها يعرف بـ(فور) فارسل له الاسكندر رسالة يامره بالطاعة بدون مشاورة ، رفض (فور) واستهزأ بكلامه . مما دعى الاسكندر الى تجهيز جيش من الروم والمصريين واسياد ايران وتوجه لقتاله ، وبعد صعوبات الطريق التي واجهها جيش الاسكندر (حسب ما يذكرها الفردوسي) ، وصل الاسكندر الى قنوج ، وتقابل الجيشان ، ودعا الاسكندر (فور) الى المبارزة حقنا للدماء ، فتبارزا وانتصر الاسكندر . ثم ولّى احد قادته (شورك) على ملك الهند . وتوجه بعد ذلك الى بيت الله الحرام .

لما وصل خبر الاسكندر الى نصر بن قتيب توجه مع مجموعة من الفرسان للقاءه فاستقبلهم الاسكندر، وحين سألهم عن حاكم الديار، أجابوا بانه خزانة الذي ملك الديار بعد القتل والدمار ، وان الحكم يجب ان يكون لآل اسماعيل الذي هو منهم . فانتزع الاسكندر الملك من بين يديه وقرره في ذرية اسماعيل ، ثم طاف حول الكعبة ، واهبا امواله مهديا ارزاقه . ثم توجه الى جدة ومنها الى مصر الذي استقبله ملكها (قيطون) . وعن ذكر (قيذافة) ملكة الاندلس يقول الفردوسي : ان الاسكندر حين طالبها بدفع الخراج ماطلت وامتنعت ، فسار اليه بجيشه ، فوصل الى مدينة من مدنها ، فحاربها وافتتحها ، و وضع (شهركير) حاكما عليها . وهنا يبدأ الفردوسي بسرد قصة الاسكندر بعد أسره لابن (قيذافة) واسمه (قيذروش) وكيف سار به متنكرا وسلمه لامه [٤٨].

ارتحل الاسكندر من الاندلس وظل متنقلا بين اقطار العالم حتى وصل البراهمة فراسل أهلها ودخلها ، فحاورهم بأمور الحياة المختلفة ، ثم غادرها وظل متنقلا من بحر الى بحر ومن مدينة الى أخرى ، (ويذكر خلالها الفردوسي قصصا وحكايات عن حوادث وأمور صادفت الاسكندر فيخبرنا عن شجاعته وقدرته على تحدي الصعاب واجتيازها) .

يستمر الاسكندر بمسيره بين الجبال متنقلا من جبل الى جبل ، وصعد لقمة جبل لرؤية شيخ ميت على سرير من ذهب مسجى على ديباج ، على رأسه تاج مرصع بالجواهر . فلما اقترب سمع هاتفا يقول ((أيها الملك ! قد جهدت زمانا طويلا ، وأفنيت من الملوك كثيرا . وقد دنا وقتك وحان موتك)) ، فعظم عليه ذلك واصفر لونه [٤٩].

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

ومن الجبل الى (هروم) ، حيث يروي لنا الفردوسي قصة غريبة عن نسائها ، ومن ثم ينتقل الى قصة اخرى عن رفقة الاسكندر للخضر عليه السلام فيقول : " ومن مدينة البنات الى أرض الجنّات. حيث تغرب الشمس في عين ماء كبيرة . من شرب من مائها خَلُدَ ولم يمت . فانتقى للمهمة صاحب الأئمة الخضر . فساروا وراءه فريقين على ظهور المهر . وتوغلوا في طريق الظلمات . فضلَّ من كان مع الاسكندر حيث أفضت بهم الطريق الى جبل شاهق تسكنه الطيور البواسق . وتقدم الاسكندر وحيدا . فحاوروه بكلام الحكماء وبلسان العقلاء . ودعوه للصعود وحيدا لرؤية إسرافيل عليه السلام . فلما رآه صاح به داعيا إياه الى المسير وبطريقه يكون التيسير . فلما رجعوا هتف هاتف من الجبل الاسود الذي كان هناك وقال (من يحمل من حجارة هذا المكان يندم ، ون لا يحمل منها فهو ايضا يندم) فحمل منها بعضهم وأعرض عنها بعضهم . فلما خرجوا من تلك الظلات رأوا تلك الحجارة جواهر ويواقيت . فندم من حمل حيث لم يستكثر . وندم من لم يحمل ، حيث لم يحمل كثيرا . أما الخضر فوصل الى عين الحياة فشرب واغتسل وفاز بالمطلوب " [٥٠].

اذا ما صحّت هذه الرواية فأن فيها الكثير الأمور التي يمكن ان نستنتجها منها ، لان قصة الخضر عليه السلام والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم والذي كان برفقة النبي موسى عليه السلام فعرف من خلالها بأنه رفيق الانبياء ، وان النظامي كنجوي في كتابه (اسكندر نامه) قد عدّ الاسكندر من الانبياء ، وذكره على انه ذي القرنين الوارد ذكره في القرآن الكريم وكما أسلفنا ، ويبدو ان هذا المفهوم والرأي كان سائدا في حينها ، والا كيف توافق الكاتبان فيما ذكراه في مؤلفيهما .

وهكذا يمضي الفردوسي في قراءة سيرة الاسكندر فيذكر انه بعد خروجه من الظلمات ينتقل الى مدينة في المشرق وصلها مكرما ، فاستعان به أهلها للخلاص من يأجوج ومأجوج .

ثالثا / تنبؤات مقتل الاسكندر ونهاية حكمه :

وبعد حادثة يأجوج وماجوج ينتقل الى مدينة اخرى ، " وصلها بعد مسيرة شهر ، وصعد الى جبل لازوردي ، عليه بيت مغلف بالجواهر وبأحسن الذخائر . فلما دخله ليرى عجائبه حُذّر وأنذر وعن قلة عدد أيامه في الدنيا أخبر . فخاف وارتعد . ثم ارتحل الى عجيبة أخرى في مدينة صغرى . فلما دخلها أخبروه عن شجرة يتكلم نصفها بالنهار بصوت ذكر، ونصفها الثاني بالليل بصوت أنثى . فقصدها مع الترجمان . فأخبرته الانثى كما اخبره الذكر عن كثرة تجواله وقلة ايامه . فانصرف ذاهلا ونحو الصين ذاهبا " [٥١]. وهذا يؤيد ما عرف عنه من اهتمامه بالمنجمين والسحر وتأثره الكبير بكلامهم ، والانقياد وراء مشوراتهم والأخذ بآرائهم.

وبعد مراسلة ملك الصين واسمه (بغبور) وقبوله شروط الاسكندر ، بقي هناك شهرا ثم سار الى بلاد السند فقاتل ملكها (بنداه) وانتصر عليه ، ومن ثم غادر الى (نيم روز) ثم الى اليمن .ثم توجه بعد ذلك الى بابل (التي كان قد اتخذها المقر الرئيسي له) ، خوفا على الروم من بعده أن يقتلوا على أيدي الايرانيين ، فأراد الانتهاء منهم ، فأشار عليه ارسطو طاليس بعدم التقتيل لانه يورث العداوة ويحصد الحسرة والندم وأشار عليه ان ((قسم بلادك الى ممالك : وأعطي كل ملك ملكه ، على شرط ان لا يطاول حدَّه . آنذاك تشغلهم ، وعن أمور القتال تصرفهم)) ففعل بما أشار وكانت ملوك الطوائف .[٥٢]

بعد وصول الاسكندر الى بابل يروي لنا الفردوسي حادثة موت الاسكندر في بابل وله في ذلك رواية قال فيها [٥٣]:

(ثم انه وصل الى بابل ليلة ولد أعجب الخلائق . له أوصاف الحيوان وبعض الانسان ، فتطيّر منه ، وفلاسفته سأل عنه ، فأخبروه كما هتف الهاتف وتكلمت الشجرة . فأهتم وأغتم ومرض وكتب رسالة الى والدته يخبرها فيها بدنو أجله وقرب ساعته . طالبا الحفاظ على أسم الاسكندر وفي كل أعماله وأقواله يذكر . وأوصاها بزوجته (روشنك) وابنة ملك الهند (كيد) . وذكّرها بعدم البكاء والتمثل بسير العظماء . وأمرها بتفريق رزقه على المساكين وأمواله على المحتاجين داعيا إياها الى التصبر واتباع أوامر الله . ثم مات بعد ان خدمه العسكر . فدفن كما طلب بتابوت مملوء بالعسل ، بعد ان غسل بالماورد . وغمر بالكافور ودفنوه في تراب الاسكندرية ، المدينة التي بناها بعدما ودعه ارسطاطاليس ، وانتحبت عليه امه . ومضى الى مضاجعة التراب وهو في عز الشباب . وانتهى عهده كبرق و مَض وطرف غَمض بعدما حكم أربع عشرة سنة).

لقد عمد الفردوسي الى الاسهاب في ايراد قصة موت الاسكندر مع تفاصيل كثيرة لا يسع المجال لذكرها ، لذا نورد هنا بعض فقراتها من نصوص الشاهنامه ومنها حول وصوله الى بابل ، وكيف اوصى والدته قبل وفاته ، فيقول :

به بابل هم ان روز شد دردمند — بدانست كامد بتنگی گزند
دبير جهانديده را پيش خواند — هرانچش به دل بود با او براند
به مادر يكی نامه فرمود وگفت — كه آگاهی مرگ نتوان نهفت
ز گيتی مرا بهره اين بد كه بود — زمان چون نكاهد نشايد فزود
تو از مرگ من هيچ غمگين مشو — كه اندر جهان اين سخن نيست نو

الشاهنامه، ج٧ : ١٠٣-١٠٤

ترجمة الباحث :

- واخذه الالم ببابل ذلك اليوم .... وعلم ان مسه الضيق واصابه الضرر
- فدعا كاتبه اليه ... واسر اليه كل مايخفيه في قلبه
- وامر بكتابة رسالة لوالدته وقال ... انه قد حان موعد موته ولايمكن اخفاء ذلك
- هذا هو نصيبي من الفلك الدوار .... فهو لايمكنه ان يؤخر موعدي او يقدمه
- فاطلب منك ان لا تحزن لموتي ... فهذا الحديث ليس بجديد في هذا العالم

وعن موته وغسله وتكفينه ، فيقول :

ببردند صندوق زرين به دشت — همي ناله از آسمان برگذشت
سكوبا بشستش به روشن گلاب — پراگند بر تنش كافور ناب
زديباي زربفت كردش كفن — خروشان بران شهريار انجمن
تن نامور زير ديباي چين — نهادند تا پاي در انگبين

الشاهنامه ،ج٧: ١٠٦-١٠٧

ترجمة الباحث :

- حملوا تابوته الذهبي الى السهول ... وتعالت اصوات الحزن عبر السماء
- فغسله الاسقف بماء الورد ... وسكب على جسده كافورا خالصا
- وكفنه بكفن حرير مطرز بالذهب .... وتعالت الصراخ في المجلس على ذلك الملك
- وضع جسده الشريف تحت الحرير الصيني .... وغمر في العسل حتى اخمص قدميه.

وحول نقل جثمانه الى الاسكندرية لدفنه في المدينة التي بناها ليدفن فيها وتوديعه من قبل جيشه ومجموعة من الفلاسفة وبضمنهم ارسطو ، الذين قاموا برثائه ، فيقول :

برفتند پويان به كردار غرم — بدان بيشه كش باز خوانند جرم
بگفتند پاسخ چنين داد باز — كه تابوت شاهان چه داريد راز
كه خاك سكندر به اسكندريست — كجا كرده بد روزگارى كه زيست
چو آواز بشنيد لشكر برفت — ببردند زان بيشه صندوق تفت
چو آمد سكندر به اسكندرى — جهان را دگرگونه شد داورى
به هامون نهادند صندوق اوى — زمين شد سراسر پر از گفت وگوى
باسكندرى كودک و مرد و زن — به تابوت او بر شدند انجمن

اگر برگرفتی ز مردم شمار — مهندس فزون آمدی صد هزار
حکیم ارسطالیس پیش اندرون — جهانی برو دیدگان پر ز خون
برآن تنگ صندوق بنهاد دست — چنین گفت کای شاه یزدان پرست
کجا آن هش و دانش و رای تو — که این تنگ تابوت شد جای تو
بروز جوانی برین مایه سال — چرا خاک را برگزیدی نهال
حکیمان رومی شدند انجمن — یکی گفت کای پیل روییته تن
ز پایت که افگند و جانت که خست — کجا آن همه حزم و رای و نشست
دگر گفت چندین نهفتی تو زر — کنون زر دارد تنت را به بر

الشاهنامه، ج٧ : ١٠٦-١٠٧

وبموت الاسكندر تنتهي قصته في الشاهنامة، لينتقل الفردوسي الى رواية أخرى. وعلى الرغم من اختلاف الروايات التاريخية التي تروي حادثة موت الاسكندر إلا إننا نستطيع القول ان الفردوسي استطاع ان يصور لنا حادثة موته ويوثقها لنا تاريخيا ، رغم استعماله للمبالغة في بعض جوانبها، فهي لا تخلو من الخروج عن المألوف، فضلا عن تضمينها العديد من الحكايات والقصص الخرافية والبعيدة عن المنطق، حيث يمكن ان نعزو ذلك الى المصادر التي استل منها الفردوسي هذه الأحداث.

وعلى الرغم من ذلك كله فان الفردوسي قد صور الأحداث بأسلوب قصصي حكائي ، من الممكن انه كان يريد بذلك إيصال هذه الأحداث الى القاريء والمهتم بالادب الفارسي بأسهل طريقة ممكنة ، وكذلك ان الاطلاع على هذا الكم الهائل من التاريخ يبعث الملل في روح القاريء ، لذا عمد الى هذا الاسلوب ليكسر حاجز الملل في نفوس القراء وليكن وسيلة ترغيب جميلة لهم.

خلاصة البحث :

يمكن القول إن ما جاء في المنظومات الأدبية الفارسية وخاصة شاهنامة الفردوسي حول شخصية الاسكندر، يثير الكثير من التساؤلات؛ بسبب الأحداث والروايات المتناقضة التي وردت فيها. إذ عرض الفردوسي صورا متناقضة عن شخصيته، فتارة يعده إيراني الأصل أخا للملك دارا وليس بغاز بل عادل يحمل صفات نبيلة رغم كونه شاعرا قوميا من الطراز الأول تغنى بأمجاد إيران وخلد مآثرها وأبطالها في كتابه الحماسي. إما في الجانب التاريخي من هذه المنظومة الحماسية فنرى إن صورة الاسكندر مذمومة على السنة شخصياتها ويرجع السبب في ذلك إلى اعتماده في نقل الأحداث على الرواة و بعض المصادر غير الموثوقة كما في كتاب

(اسكندرنامه) لكاليستنس الكاذب كما أسلفنا سابقا، فكان أمينا في نقلها كما وردت إليه. وعلى الرغم من ذلك فأنه لا يحط من شأنها و لا يقلل من قيمتها التاريخية والأدبية والفنية.

ويمكن ان نفترض بان الجزء التاريخي قد أضيف الى هذه المنظومة بعد أنتهاء الفردوسي من نظمها، لحفظ ماء الوجه من مدح شخصية اجنبية غازية لم تجلب سوى الويلات و الدمار على إيران. لكن ذلك لم يؤثر في تغيير الصورة الايجابية التي ترسخت في أذهان العامة عن الاسكندر، إذ لعب القصاصون أثرا كبيرا في نقل صورة محببة عنه لانطلاقهم من نزعاتهم وروحهم الإسلامية، وترويجهم للقصة التي نظمها الشاعر نظامي ، فالاسكندر بنظرهم شخصية فذة رفعت الظلم والعبودية وقضت على الوثنية.

من جانب آخر وبعيدا عن مصداقية ما ذكره الفردوسي من أحداث وروايات مختلفة عن تاريخ إيران والمنطقة بشكل عام ، فأنه أبدع في كثير من الجوانب الأدبية الأخرى لمنظومته الشعرية هذه ، فالصور الشعرية وأسلوبه في سرد الرواية والقصة ومحاكاة القارئ وإيصال المفهوم والمعنى الفلسفي الضمني إلى النفوس ، كذلك الحكم والمعالجات الأدبية للأحداث ، فضلا عن القيمة التاريخية في جمع الأحداث التاريخية وتسلسلها ، كل ذلك ما هو إلا من إبداع الشاعر والأديب الفردوسي. بالتأكيد لا يوجد أثرا أدبيا متكاملا، لكن الفردوسي ومن خلال ملحمته الشاهنامة وصل إلى غاية الممكن، حتى صار اليوم من أهم الرموز والمرجعيات الأدبية الإيرانية، فلا يكاد يخلو مجلس أدبي من سماع أبيات من منظومته الشعرية ، ولا مؤلَف عن تاريخ الأدب الفارسي من ذكره والتفاخر باسمه .

وأخيرا ، فأن التاريخ الأدبي الإيراني أمتاز بكثرة رموزه الأدبية الشعرية والنثرية ، وأتصف الفرس في كثرة نتاجهم العلمي والأدبي والتاريخي ، فدونوا مؤلفات كثيرة وكبيرة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأدبية والعلمية والتاريخية ، فكانت اللغة الفارسية من أفضل لغات العالم الإسلامي بعد العربية ، التي رفدت المكتبة الإسلامية ، وبمؤلفيها وكتابها ازدهرت . وهي حقيقة لا يمكن إنكارها .

الهوامش :

١ - مرشد عباس زريري : داستان رستم وسهراب ، تهران: ويرايش جليل دوستخواه ، توس ، ١٣٦٩، ص ٣٧٧ .

٢- ول ديورانت : قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ،ج٢، مج ٢، الكتاب الرابع، جامعة الدول العربية ، ص٥١٦-٥١٧ .

٣ - المصدر نفسه ، ص٥١٨-٥١٩

٤ - المصدر نفسه ، ص ٥٢٠

٥ - عباس پرويز، تاريخ دوهزار وپانصد ساله ايران ، تهران : انتشارات علمى ، بلات ، ص ١٣.

٦ - ول ديورانت ، قصة الحضارة ، مصدر سابق ، ص ٥٢١- ٥٢٢ .
٧ - حسن پيرنيا و عباس اقبال أشتيانى : تاريخ ايران ، جلد اول ، چاپ ششم ، تهران : انتشارات بهزاد ، ١٣٨٨ ، ص ١١٩ .
٨ - ينظر : ذبيح الله صفا ، حماسه سرايى در ايران، چاپ چهارم، تهران : موءسسه انتشارات امير كبير، ١٣٦٣ ، ص٥٢.
٩ - المصدر نفسه ، ص ٥٤٦ .
١٠ - ترجمة الباحث
١١ - محمد تقى بهار ، ديوان اشعار، تهران: موسسه انتشارات نگاه، ١٣٨٧، ص ٥٩٠ .
١٢ - نظامى گنجوى، كليات ديوان حكيم نظامى، به كوشش وحيد دستگردى، تهران علمى،١٣٣٥،ص٩٧١ - ٩٨٣
١٣ - نظامى گنجوى، شرفنامه، به كوشش وحيد دستگردى ، تهران: انتشارات ارمغان، ١٣١٦ ، ص ٥٤-٥٥
١٤ - المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .
١٥ - ينظر:امير خسرو دهلوى ، آيينه اسكندرى، باتصحيح ومقدمه جمال ميرسيدوف، مسكو: انتشارات دانش،١٩٧١، ص٢٧-٢٨ .
١٦ - عبد الرحمن بن احمد جامى ، هفت اورنگ، ج٢ ، تحقيق و تصحيح جابلقا دادعليشاه، تهران: نشر ميراث مكتوب. ١٣٧٨ ، ص ٤٤١ .
١٧ - للمزيد ينظر : محمد محمدي :الأدب الفارسي، في أهم أدواره و أشهر أعلامه، منشورات قسم اللغة الفارسية و آدابها، لبنان 1967 .
١٨ - محمد غنيمي هلال : مختارات من الشعر الفارسي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م ، ص ١٦٤ .
١٩ - ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .
٢٠ - ينظر : بديع محمد جمعة : من روائع الادب الفارسي ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣ ، ص ١٨٩-١٩٠ .
٢١ - ينظر :سميرة عبد السلام عاشور : تاريخ الفرس الاسطوري بين الطبري والفردوسي ، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، بلات، ص٦٧.
٢٢ - ينظر : محمد غنيمي هلال : مختارات من الشعر الفارسي ، مصدر سابق ، ص ١٦٥ .
٢٣ - الفردوسي : هو ابو القاسم منصور بن مولانا فخر الدين احمد بن ولانا فرخ الفردوسي ولد في أحدى القرى التابعة لمدينة طوس إحدى مدن خراسان ، واسمها (باز) ، حوالي عام ٣٢٩ هـ ، وكان والده من أسرة ريفية تمتلك بعض الاراضي الزراعية يطلق عليهم (الدهاقين) ، وقد شرع في نظم ملحمته الشاهنامة حين بلغ حوالي الاربعين من عمره (٣٧٠هـ) فأت اول تحرير لها عام ٣٨٤هـ ، لكنه عاد فزاد عليها بعد عثوره على راجع جديدة في أخبار رستم وأخبار الاسكندر وبعض الحكايات الشعبية ، وأتمها في صورتها النهائية عام ٤٠٠ أو ٤٠١ هـ ، وحملها الى السلطان محمود الغزنوي الذي لم يولها اهتماما ولم يعطيه المكافأة التي وعده بها اذا اتمها ، فعاد على أثرها الى طوس و توفي فيها عام ٤١١ هـ .
للمزيد ينظر :
- الشاهنامة للفردوسي ، تر : الفتح بن علي البنداري ، تصحيح : عبد الوهاب عزام ، ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٥٠هـ-١٩٣٢م
- ادوارد براون : تاريخ ادبيات ايران (از فردوسى تا سعدى) ، نيمهٔ دوم ، ترجمه : غلامحسين صدرى افشار ، چاپ ششم ، تهران : انتشارات مروارید ، سال ١٣٨٦هـ.ق .
- ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات ايران ، انتشارات بديهه ، چاپ دهم ، ١٣٧٤
- محمد غنيمي هلال : نماذج من الشعر الفارسي ، مصدر سابق .
- بديع محمد جمعة : من روائع الادب الفارسي ، مصدر سابق .

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٢٤ - ينظر : سميرة عبد السلام عاشور : تاريخ الفرس الاسطوري بين الطبري والفردوسي ، مصدر سابق، ص ١٥.
٢٥- ينظر : سميرة عبد السلام عاشور : قنبيز بين الفردوسي وشوقي (الاسطورة والتاريخ) ، القاهرة ، بلا ت ، ص ١٢ – ١٣ .
٢٦ - فردوسى، ابو القاسم. شاهنامه ، جلد اول ، تحت نظر ى. ا . برتلس، اداره انتشارات ادبيات خاور، مسكو: ١٩٦٠ ، ص٢١ .
٢٧ - سميرة عبد السلام عاشور ، قنبيز بين الفردوسي وشوقي ، مصدر سابق ، ص ١٤ .
٢٨ - براون ، ادوارد : تاريخ الادب فى ايران ، تر:احمد كمال الدين حلمى،ج١،ط١،المجلس الاعلى للثقافه ،القاهره ، ٢٠٠٥.ص ٢٠٤ .
٢٩ - سميرة عبد السلام عاشور ، قنبيز بين الفردوسي وشوقي ، مصدر سابق ، ص ١٤ .
٣٠ - المصدر نفسه ، ص ١٤ . نقلا عن : شاهنامة فردوسي ، ج٦ ، ص ١٥٥٤ .

دقيق رسانيد اينجا سخن	زمانه بر آورد عمرش ببـــن
ربودش روان از سراى سپنج	از آن بس كه بنمود بسيار رنج
بكيتى نماندست ازود يادكـــار	مكر اين سخنهاى نابايـــدار
نماندى كه بردى سرنامـــه را	براندى بر او سربسر خامـه را

٣١ - ينظر: بديع محمد جمعة : من روائع الادب الفارسي ، مصدر سابق ،ص١٩٣ .
* - كاليستنس : "هو من فلاسفة اليونان المؤرخين ، عاش بين عامي ٣٦٠ – ٣٢٨ ق.م على الارجح ، اما كاليستنس الكاذب فهو شخص اخر ، يضنون انه كتب قصة الاسكندر الاكبر في الاسكندرية ، في القرن الثاني بعد الميلاد . وقد اعدت الترجمة اللاتينية للقصة المذكورة في القرن الرابع اليلادي . والمصدر الرئيسي للكتب التي كتبت حول الاسكندر في القرون الوسطى ، تحت عنوان (اسكندر نامة) ، هو كتاب (فرهنگ بزرگ و بستر) أي معجم وبستر الكبير ".
ينظر : ادوارد براون :تاريخ الادب فى ايران ،تر:احمد كمال الدين حلمى،مصدر سابق،هامش ص ١٩٨-١٩٩ .
٣٢ - پورداود، ابراهيم، فرهنگ ايران باستان ، تهران : دانشگاه تهران، ١٣٥٦ ص: ١٦٧- ١٧٢
٣٣ - ينظر :احمد تفضلى:تاريخ ادبيات ايران پيش از اسلام چاپ سوم،تهران : انتشارات سخن، ١٣٨٩، ٣٠٤-٣٠٥.
٣٤ - ينظر : ادوارد براون : تاريخ الادب فى ايران ، تر:احمد كمال الدين حلمى، مصدر سابق ، ص١٩٨-١٩٩ .
٣٥- المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .
٣٦ - المصدر نفسه ، ص ١٩٩-٢٠٠ .
٣٧ - ينظر : مينوى، مجتبى . فردوسى وشعر او . چاپ دوم . تهران : دهخدا، ١٣٥٤ ، ص ٩.
٣٨ - محمود اميدسالار، اسكندراز هجوم تا جذب، جستارهاى ادبى، شماره ١٧٤ ، پاييز ١٣٩٠،ص ٣٩ .
٣٩ - المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .
٤٠ - الشاهنامة للفردوسي: تر : الفتح بن علي البنداري ، مصدر سابق ، ص٣٨٢.
٤١ - نصوص الشاهنامة باللغة الفارسية،مصدرسابقhttp://www.nosokhan.com/Library/Book/0

٤٢ - الشاهنامة للفردوسي : تر : الفتح بن علي البنداري ، مصدر سابق ، ص ٣٨٣ .
٤٣ - المصدر نفسه ، ص ٣٨٣

٤٤ - ابي القاسم الفردوسي ، الشاهنامة ملحمة الفرس الكبرى ، تر: سمير مالطي ، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ ،ص١٢٢.

* - جام : وتعني الكأس وهو الاناء الذي يوضع فيه الشراب ، وهنا اشارة الى ارساله نوع من الشراب . الباحث

٤٥ - ابي القاسم الفردوسي ، الشاهنامة ملحمة الفرس الكبرى ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ .

٤٦ - المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .

٤٧ - المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .

٤٨ - المصدر نفسه ، ص١٢٥-١٢٦ .

٤٩ - المصدر نفسه ، ص ١٢٧-١٢٨ .

٥٠ -المصدر نفسه ، ص ١٢٨-١٢٩ .

٥١ - المصدر نفسه ، ص ١٣٠ .

٥٢ - المصدر نفسه ، ص١٣٠-١٣١ .

٥٣ - المصدر نفسه ، ص١٣١-١٣٢ .

المصادر والمراجع

المصادر العربية :

١. ابي القاسم الفردوسي : الشاهنامة ، تر : الفتح بن علي البنداري ، تصحيح : عبد الوهاب عزام ، ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٥٠هـ-١٩٣٢م.

٢. ابي القاسم الفردوسي : الشاهنامة ملحمة الفرس الكبرى ، تر: سمير مالطي ، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ .

٣. براون ، ادوارد : تاريخ الادب في ايران ، تر:احمد كمال الدين حلمى،ج١،ط١،المجلس الاعلى للثقافه ،القاهره ، ٢٠٠٥ .

٤. بدوي ، أمين عبد المجيد :القصة في الأدب الفارسي، دار المعارف، القاهرة 1964 م .

٥. جمعة ، بديع محمد : من روائع الادب الفارسي ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣ .

٦. الحوفي ، أحمد محمد :تيارات ثقافية، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

٧. ديورانت ، ول : قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ،ج٢، مج ٢، الكتاب الرابع، جامعة الدول العربية .

٨. عاشور ، سميرة عبد السلام : قنبيز بين الفردوسي وشوقي (الاسطورة والتاريخ) ، القاهرة ، بلا ت .

٩. _____ : تاريخ الفرس الاسطوري بين الطبري والفردوسي ، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، بلات .

١٠. عبد القادر، حامد : قصة الأدب الفارسي، ج1 ، القاهرة 1370 ه- 1951 .

١١. قنديل ، أسعد عبد الهادي : فنون الشعر الفارسي، بيروت: دار الأندلس للطباعة و النشر، 1981 م.

١٢. كريستنسن ، آرثر :إيران في عهد الساسانيين،تر: يحيى الخشاب ، مرجعة : عبد الوهاب عزام ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

١٣. محمدي ، محمد : الأدب الفارسي في أهم أدواره و أشهر أعلامه، منشورات قسم اللغة الفارسية و آدابها، لبنان، 1967 .

١٤. ناتل خانلرى، پرويز : أوزان الشعر الفارسي، ترجمة و تعليق محمد نور الدين عبد المنعم و مراجعة و تقديم عبد المنعم محمد .حسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1977 م.

١٥. نشأت صادق و حجازي ، مصطفى : صفحات عن إيران، مطبعة مخيمر ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

١٦. هلال ، محمد غنيمي : مختارات من الشعر الفارسي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م .

١٧. ولبر، رونالد : إيران ماضيها و حاضرها، تر: عبد المنعم محمد حسنين ،مراجعة إبراهيم الشواربي ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٨.

المصادر الفارسية :

١٨. اميدسالار، محمود : اسكندراز هجوم تا جذب، جستارهای ادبی، شماره ١٧٤ ، پاييز ١٣٩٠.

١٩. براون ، ادوارد : تاريخ ادبيات ايران (از فردوسی تا سعدی) ، نيمهٔ دوم ، ترجمه : غلامحسين صدری افشار،چاپ ششم ، تهران :انتشارات مروارید ، سال ١٣٨٦هـ.ق.

٢٠. بهار ، محمد تقی : ديوان اشعار، تهران: موسسه انتشارات نگاه، ١٣٨٧.

٢١. پرويز، عباس : تاريخ دوهزار وپانصد ساله ايران ، تهران : انتشارات علمی ، بلات .

٢٢. پيرنيا ، حسن و أشتيانی ، عباس اقبال : تاريخ ايران ، جلد اول ، چاپ ششم ، تهران : انتشارات بهزاد ، ١٣٨٨ .

٢٣. پورداود، ابراهيم : فرهنگ ايران باستان ، تهران : دانشگاه تهران، ١٣٥٦ .

٢٤. تفضلی ، احمد : تاريخ ادبيات ايران پيش از اسلام چاپ سوم ، تهران : انتشارات سخن ، ١٣٨٩ .

٢٥. جامی، عبد الرحمن بن احمد. هفت اورنگ، ج٢ ، تحقيق و تصحيح جابلقا دادعليشاه، تهران: نشر ميراث مكتوب. ١٣٧٨.

٢٦. دهلوی ، امير خسرو : آيينه اسكندری، باتصحيح ومقدمه جمال ميرسيدوف، مسكو: انتشارات دانش،١٩٧١.

٢٧. زريري ، مرشد عباس : داستان رستم وسهراب ، تهران: ويرايش جليل دوستخواه ، توس ، ١٣٦٩.

٢٨. صفا ، ذبيح الله : تاريخ ادبيات ايران ، انتشارات بديهه ، چاپ دهم ، ١٣٧٤.

٢٩. _____ : حماسه سرايی در ايران، چاپ چهارم، تهران : موءسسه انتشارات امير كبير، ١٣٦٣ .

٣٠. فردوسی، ابو القاسم : شاهنامه ، جلد اول ، تحت نظر ی. ا . برتلس، اداره انتشارات ادبيات خاور، مسكو: ١٩٦٠ .

٣١. _____ : شاهنامه ، جلد ششم ، زير نظر ع ، نوشين، اداره انتشارات دانش، شعبه ادبيات خاور، مسكو: ١٩٦٧ .

٣٢. _____: شاهنامه ، جلد هفتم ، زير نظر ع ، نوشين ، اداره انتشارات دانش ، شعبه ادبيات خاور، مسكو: ١٩٦٨ .

٣٣. گنجوى، نظامى : شرفنامه ، به كوشش وحيد دستگردى ، تهران : انتشارات ارمغان ، ١٣١٦.

٣٤. _____: كليات ديوان حكيم نظامى ، به كوشش وحيد دستگردى، تهران علمى،١٣٣٥ .

Sources and references
Arab sources:

1. Abu al-Qasim Ferdowsi: Shahnameh, see: Conquest Ben Ali Abanndari, Correction: Abdul Wahab Azzam, i ١, the Egyptian National Library in Cairo Press, ١٩٣٢-١٣٥٠m.
2. Abu al-Qasim Ferdowsi: Shahnameh epic grand Persians, see: Samir Maltese, ٢nd Floor, Beirut: Dar Al Ilm .٠,١٩٧٩
3. Brown, Edward: the history of literature in Iran seen: Ahmed Kamal Eddin Helmi, c ١, i ١, the Supreme Council of Culture, Cairo .٠,٢٠٠٥
4. Badawi, Amin Abdul Majid: The Story of the Persian literature, Knowledge House, Cairo, .١٩٦٤
5. Juma, Mohammed Badie: masterpieces of Persian literature, Beirut: Dar Arab renaissance for Printing and Publishing, .١٩٨٣
6. limbic, Ahmed Mohammed: cultural currents, Dar renaissance of Egypt for printing and publishing, Cairo, .١٩٦٨
7. Durant, well: The Story of Civilization, translated by Mohammad Badran, c ٢, ٢mg, the fourth book, the Arab League.
8. Ashour, Samira Abdul Salam: Guenbez between Paradise and Shawki (legend and history), Cairo, without t.
9. _____: Date of the legendary horse between Tabari and Ferdowsi, University of Alexandria, Faculty of Arts, Platt.
10. Abdul Qadir, Hamid: The Story of the Persian literature, c ١, Cairo ١٣٧٠E. .١٩٥١
11. Kandil, Asaad Abdel-Hadi: Persian poetry Arts, Beirut: Dar Al Andalus Printing and Publishing, .١٩٨١
12. Christensen, Arthur: Iran under the Sassanids, see: Yahya Al Khashab, return ticket: Abdul Wahab Azzam, Press Committee copyright, Cairo .٠,١٩٥٧
13. Mohammadi, Mohammad: Persian literature, the most important roles in the months and fields and figures, publications Persian Language and Literature Department, Lebanon .٠,١٩٦٧
14. Natel Khanlr ،یParviz: weights Persian poetry, translation and commentary Mohammed Nur al-Din Abdel Moneim and review and provide Abdel Moneim Mohammed. Hassanein, the Anglo-Egyptian Library, Cairo .١٩٧٧
15. originated honest and Hijazi, Mustafa: pages from Iran, Mukhaimar Press, Cairo, .١٩٦٠
16. Helal, Mohamed Ghoneim: An Anthology of Persian poetry, the renaissance of Egypt for printing, publishing and distribution, .٢٠٠٤

17. Wilbur, Ronald: Iran's past and present, see: Abdel Moneim Mohammed Hassanein, a review of Ibrahim Shawarby, Dar Egypt for printing, Cairo ,.٠,١٩٥٨

Persian sources:

18. Omidsal. ar, Mahmoud: Askndraz rush to attract, literary essays, No. ١٧٤, Fall .١٣٩٠
19. Brown, Edward: History of Iranian literature (Ferdowsi and Sa'di), the second half, translation Gholam Hossein Sadri Afshar, the sixth edition, Tehran: Pearl, ١٣٨٦AH.
20. Spring, Mohammad Taghi: poetry, Tehran: look Institute Press, .١٣٨٧
21. Mr Abbas: Vpansd thousand-year history of Iran, Tehran: Academic Press, the blot.
22. nia, Hassan Ashtiani, Abbas Iqbal: History of Iran, Volume I, Sixth Edition, Tehran: Behzad, .١٣٨٨
23. Pvrdavd, Abraham culture of ancient Iran, Tehran: Tehran University, .١٣٥٦
24. Tafazoli, Ahmad: Third Edition Literary History of pre-Islamic Iran, Tehran: Word, .١٣٨٩
25. Jami, Abdul Rahman bin Ahmad. Seven Orang, vol. ٢, research and correction Jablqa Dadlyshah, Tehran: publication of written heritage. .١٣٧٨
26. Dehlavi, Amir Khusrau: Mirror of Alexander, Batshyh introduction Jamal Myrsydvf, Moscow: dissemination of information, .١٩٧١
27. Zarir, mentor, Abbas: the story of Rostam and Sohrab, Tehran: edit Galilee Doostkhah, birch, .١٣٦٩
28. Safa, Zabihullah: Literary History of Persia, publications improvisation, Tenth Edition, .١٣٧٤
29. _____:٢٩epic poem in Iran, Fourth Edition, Tehran think-tank, published by Amir Kabir, .١٣٦٣
30. Ferdowsi, Abu al-Qasim: Shahnameh, Volume I, under the auspices of. A. Bertels, Bureau of East Literature Publishing House, Moscow .١٩٦٠
31. :_____.٣١Volume VI, under the AS. N., Department dissemination of knowledge, literature, East Branch, Moscow: .١٩٦٧
32. :_____.٣٢Volume VII, under the AS. N., Department dissemination of knowledge, literature, East Branch, Moscow: .١٩٦٨
33. Ganjavi, Military Sharafnameh, edited by Vahid Dastgerdi, Tehran's Press, .١٣١٦
34. _____:٣٤General Court of Hakim Nezami, edited by Vahid Dastgerdi, scientific Tehran, .١٣٣٥